

أثر الهيرمينوطيقا على مسألتي النبوة والمعاد عند حسن حنفي

إعداد الدكتورة

صابرة عبد الستار عبد العزيز

مدرس العقيدة والفلسفة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

بنات – بني سويف

أثر الهيرمينوطيقا على مسألتي النبوة والمعاد عند حسن حنفي

صابرة عبد الستار عبد العزيز
قسم العقيدة والفلسفة ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بني سويف، جامعة الأزهر ، مصر .
البريد الإلكتروني: sabraabdlstar.2277@azhar.edu.eg

الملخص :
إن هذا البحث يهدف إلى كشف موقف (حسن حنفي) من تفسير النص القرآني، والسنة النبوية في مسألتي النبوة والمعاد ، كما يبين دلالة تعدد التفسيرات في النص الديني على موقف المفسرمن واقعه المعاصر ، ومن هنا ألقيت نظرة من خلال البحث عن الهيرمينوطيقا ، فتحدثت عن تعريفها ونشأتها، وعن رأي حسن حنفي ونظرته للنصوص، ثم رأيه في التفسير الإسلامي ، وقمت بالرد عليه، ثم تكلمت عن الهيرمينوطيقا عنده في مسألتي النبوة والمعاد، ووضحت فيهما تقليده الأعمى للهيرمينوطيقا الغربية ضد (الذات الإلهية ،والوحي والنبوة ،والرسائل) فهدف حنفي هو هدم الإسلام من خلال استخدامه المناهج التاريخية والاجتماعية والمادية؛ لرفع المعاني الشرعية ،وإحلال تأويلاته الهيرمنيوطيقية مكانها ، تحت ما يدعيه أنه من المسلمين ، والإسلام والمسلمون بريئون منه ، وقد استخدمت في بحثي هذا كلاً من المنهج التحليلي؛ حيث قمت بتحليل نظرية(حسن حنفي)، وعرضت ذلك عرضاً موضوعياً شاملاً في البحث ، والمنهج النقدي؛ فقمت بنقد أقوال (حسن حنفي) في القضايا المطروحة ، والمنهج التاريخي؛ حيث قمت باسترداد الماضي تبعاً لما تُرك من آثار في علم التأويل.

الكلمات المفتاحية : الهيرمينوطيقا ، التأويل، التفسير، النبوة ، المعاد .

The effect of hermeneutics on the issues of prophecy and resurrection according to Hassan Hanafi

Sabera Abdel Sattar Abdel Aziz

Creed and Philosophy, Faculty of Islamic and Arabic Studies, Women of Beni Suef, Al-Azhar University, Beni Suef City - Cairo.

Email: sabraabdlstar.2277@azhar.edu.eg

Abstract :

This research aims to reveal the position of (Hassan Hanafi) regarding the interpretation of the Qur'anic text and the Prophetic Sunnah concerning the issues of prophecy and resurrection.It also shows the significance of the multiplicity of interpretations in the religious text on the position of the interpreter from his contemporary reality.Hence, I explained through the research on hermeneutics, so I talked about its definition and origin, and about Hassan Hanafi's opinion and his view of the texts, then his opinion on Islamic interpretation, and I replied it. I spoke about his hermeneutics in the two issues of prophecy and resurrection, and explained in them his blind imitation of Western hermeneutics against(God , Revelation, Prophecy, and Messages) Hanafi's goal is to destroy Islam through its use of historical, social and material methods; To raise the legal meanings, and to replace them with his hermeneutic interpretations, concerning what he claims to be Muslims, and Islam and Muslims are innocent of him.In my research I used : analytical method; Where I analyzed the theory (Hassan Hanafi), and presented it as a comprehensive objective presentation in the research.the critical method ; So I criticized the sayings of (Hassan Hanafi) in the issues raised.

the historical method; Where I retrieved the past according to the traces left in the science of interpretation.

Keywords: Hermeneutics , Deduction , Interpretation , Prophecy , Resurrection.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (١).

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ... ﴿١﴾ ﴾ (٢).

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ (٣).

وبعد ...

فإن من خصائص العقيدة الصحيحة –كما هو مقرر –سلامة مصدرها ، وذلك باعتمادها بشكل رئيس على الوحي المتضمن لما جاء في القرأن وسنة النبي – صلى الله عليه وسلم– ،فجل مسائلها غيبية ،والغيب يعتمد على التسليم والتصديق المطلق لله تعالى ولرسوله – صلى الله عليه وسلم– ,وهذا من صفات المؤمنين الذين أثنى عليهم الله بقوله ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ (٤).

ومع ذلك فقد خاض بعض الناس في مسائل الغيب بدون وجه حق معرضين عن الوحي الذي جاء به الله تعالى ،ومبتعدين عن فهم النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه وأئمة المسلمين له ، بتقديم عقولهم وأفهامهم القاصرة وعلومهم التجريبية عليها؛ فنتج عن ذلك اختلافهم في فهمها ، وتعددت مناهجهم في عرضها، وكان

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.
(٢) سورة النساء: آية ١.
(٣) سورة الأحزاب: آية ٧١/٧٠.
(٤) سورة البقرة آية:٣،١,٢.

سبب ذلك كله تأثرهم بالمناهج الغربية والفلسفات المادية، وتطبيقها على النصوص الشرعية (القرآن والسنة)، وعلى مسائل العقيدة ؛لإعتقادهم بأنها تتعارض مع العلم التجريبي الحديث ،وتعيق الفهم ، وتقف حاجباً أمام نقد النصوص، وقد كان الحل في رأيهم إعادة قراءتها ،وفهمها وتأويلها باستخدام المناهج التاريخية، والاجتماعية، والمادية؛ لرفع المعاني الشرعية عنها، وإحلال تأويلاتهم الهيرمنيوطيقية مكانها، مما أخرج هذه القضايا اليقينية عن مضمونها وأفرغها من محتواها ،فجاءت على غير مراد الله تعالى، وقد ضل بذلك خلق كثير، اعتقدوا أنهم باتباعهم مثل هذه المناهج قد حرروا عقولهم من قيودها ،وسلكوا طريق معرفة الخواص بذلك التميز المزعوم الذي ينشدونه، بل أصبح أساساً عندهم، وهو في حقيقته طعن في الوحي الذي أنزله الله تعالى ، وجحد وإنكار لأصول الإسلام التي جاء بها الأنبياء جميعاً ،ومن هنا جاءت فكرة البحث.

أهمية الموضوع :

١-كشف موقف (حسن حنفي) من تفسير النص القرآني والسنة النبوية في مسألتي النبوة والمعاد .

٢-خطر التفسيرات المتعددة والمتجردة من القواعد الشرعية على النص الديني.

منهجي في هذه الدراسة

اتبعت في دراستي هذه مناهج عدة وهي :

١-المنهج التحليلي؛ حيث قمت بتحليل نظرية(حسن حنفي)، وعرضت ذلك عرضاً موضوعياً شاملاً في البحث.

٢- المنهج النقدي؛ حيث قمت بنقد أقوال(حسن حنفي) في القضايا المطروحة.

٣-المنهج التاريخي؛ حيث قمتُ باسترداد الماضي تبعاً لما تُرك من آثار في علم التأويل.

كما أتبعت في بحثي هذا الأمور الآتية:

١- النصوصُ التي تكون لهذه الشخصية لا أنقلُها إلا من مصادرها الأصيلة، حتى يتبين لنا وجه الحقيقة في القضية التى نجن بصددها .

٢-عزوت الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها، وخرجت الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها.

٣-توخيت الأمانة العلمية في عَزْو الآراء إلى أصحابها، فما نقلته بنصّه جعلته بين علامتي التنصيص المعروفتين، وما تصرفت فيه أشرت إليه في الحاشية قائلة: "ينظر" .

٤-ترجمت لأهم المصطلحات والأعلام ، التي ورد ذكرها في البحث، ما أمكنني ذلك.

٥-راعيت في إعداد ثبت المصادر والمراجع ترتيبها حسب عناوين الكتب على الحروف الأبجدية، دون اعتبار لأداة التعريف "الـ".

خطة البحث :

قد اشتمل البحث على مقدمة ، وأربعة مباحث ،وخاتمة .

- أما المقدمة ،فقد سبق ذكرها.

وأما المباحث فهي كالآتي:.

- المبحث الأول : التعريف بحسن حنفي .
- المبحث الثاني : نظرة على الهيرمينوطيقا.

وتشمل:

المطلب الأول : تعريف الهيرمينوطيقا ونشأتها.

المطلب الثاني: حسن حنفي ونظرته للنصوص.

المطلب الثالث :_موقف حسن حنفي من علم التفسير_والرد عليه.

- المبحث الثالث:_أثر هيرمينوطيقا حسن حنفي على مسألة النبوة
- المبحث الرابع : أثر هيرمينوطيقا حسن حنفي على مسألة المعاد.

- ثم أنهيت البحث بالخاتمة.
- ثم عمل الفهارس اللازمة للبحث .

وبعد... فهذا موضوع بحثى قد بذلت في جمعه وتحريره قُصارى جهدي، وهو جَهدُ المُقل، ولا أدعى أننى توصلت إلى الغاية من تصويره أو توضيحه، ولا أدعى أننى تساميت حتى ادركت كل عناصره ووفيتُها حقها، غير أننى توخيت في كتابته السدادَ طاقتى، وإذا لم أصل إلى الغاية من كتابته فحسبي أننى بشر أخطئ وأصيب، والكمال لله وحده .

وإننى إذ أقدم هذا البحث المتواضع راجيةً من الله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، والله من وراء القصد.

المبحث الأول
التعريف بحسن حنفي



ولد حنفي بالقاهرة عام (١٩٣٥م)،حيث يقول: (أنا من مواليد(١٩٣٥م)حي باب الشعرية الذي به جامع الشعراني)[١]، وتخرج من كلية الآداب ، قسم الفلسفة جامعة القاهرة عام (١٩٥٦)، سافر إلى فرنسا في نفس العام على نفقته الخاصة للدراسات العليا؛ حيث حصل على الماجستير، ثم الدكتوراه من جامعة السربون عام (١٩٦٦م)، وكان منهجة هو الهيرمينوطيقة المتأثرة بالفكر الغربي؛ حيث يقول : (وبعد مغادرتي باريس نفس العام ...بعد التخرج بأربعة أشهر بدأت فكرة " المنهاج الإسلامي العام " وقدمتها كمشروع للدكتوراه ... وقد قال " آتين جيلسون" عندما قرأ الرسالة للمناقشة " هذه أول مرة أرى فيها أحدًا يدرس وحي إبراهيم بطريقة جان بول سارتر، يدرس القديم بلغة الجديد[٢])[٣].

عمل مدرساً عام (١٩٦٧م)بكلية الآداب جامعة القاهرة ، ثم عمل في جامعة تمبل بالولايات المتحدة في الفترة من عام (١٩٧١م) إلى عام (١٩٧٥م)، ثم عاد لجامعة القاهرة في الفترة من عام (١٩٧٦)إلى عام(١٩٨١ م)، وانضم خلالها إلى

---

(١) ذكريات لـ حسن حنفي ص ١٩ / الناشر : مؤسسة هنداوي ٢٠١٧م
(٢) يرى الباحث أن أستاذه قد استشعر فيه مبكراً هذه الروح الإلحادية ، عندما راى تشابهه بين فكره وفكر"سارتر " الوجودي.
(٣) من النص إلى الواقع لـ حسن حنفي ج ١ ص٧ ، الناشر : القاهرة مركز كتاب النشر / الطبعة :الأولى ٢٠٠٤م

حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدي ، وهو الحزب اليساري المعروف ، في سبتمبر عام (١٩٨١) فصل من الجامعة لمعارضته معاهدة السلام مع إسرائيل، ولكنه عاد إليها في (١٩٨٢)، عمل حنفي بجامعة محمد بن عبدالله بفاس لمدة عامين(١٩٨٢ /١٩٨٤م)، ثم بعدها انتقل للعمل بجامعة طوكيو باليابان ، كما عمل مستشاراً لبرامج البحث العلمي لجامعة الأمم المتحدة في طوكيو أيضاً ، عاد حنفي إلى القاهرة عام(١٩٨٧م) حيث أشرف مع آخرين على إعادة تأسيس الجمعية الفلسفية المصرية عام(١٩٨٩)، وشغل منصب السكرتير العام للجمعية منذ هذا التاريخ . (١)

ومن الملاحظ أن حنفي يعتمد بشكل أساسي على مناهج التأويل والظاهرية . ويعتبر أحد منظري تيار اليسار الإسلامي ، ومعروف بمشروع التراث والتجديد؛ حيث يقول: (لقد تأخر" التراث والتجديد "أكثر مما يجب ، ولكن آن الأوان لظهوره في مطلع القرن الخامس الهجري وإبان يقظة الإسلام الحديثة)(٢).

فهو يقوم بإعادة قرائه للإسلام ، بنصوصه وأحداثه ومؤسساته من أجل إعادة البناء والتأسيس ،أي: من أجل تأصيل الأصول وإعادة بناء العلوم القديمة وتجديدها، ... فهو يعيد النظر ليس في المناهج والمذاهب وحسب ، بل أيضاً في الأصول ذاتها(٣) ، وظل كذلك على هذا المنهج إلى أن توفي ٢١/ أكتوبرعام ٢٠٢١م عن عمر ناهز ٨٦عاماً (٤) .

---

(١) ينظر : ذكريات لـ حسن حنفي ص١٠
(٢) مقدمة الطبعة الأولى لكتاب التراث والتجديد لـ حسن حنفي ص١٣ / الناشر مؤسسة هنداوي
(٣) نقد النص لـ علي حرب ص٢٨/ الناشر : المركز الثقافي العربي الدار البيضاء – المغرب / الطبعة الرابعة ٢٠٠٥م .
(٤) https://www.elwatannews.com › أخبار مصر .

أهم أعماله

لحسن حنفي إنتاج غزير يتوزع بين التأليف الأكاديمي والتأسيس النظري، والترجمة والكتابة والصحافة .

من أهم كتبه:

١-التراث والتجديد.

٢-من العقيدة إلى الثورة .

٣-من النقل إلى الإبداع.

٤-من الفناء إلى البقاء.

٥-مقدمة في علم الإستغراب .

٦-اليمين واليسار في الفكر الديني.

٧-دراسات إسلامية.

٨-من النص إلى الواقع.

٩-حصار الزمن.

١٠-الواقع العربي الراهن.

ومن أعمال حنفي الإكاديمية وترجماته الهامة (أهمها رسالة في اللاهوت والساسة لسبينوزا، وتربية الجنس البشري للسينغ ،وتعالي الأنا الموجود لسارتر).

وشرع حنفي في إعادة بناء العلوم النقلية صدر له (من النقل إلى العقل في بناء علوم القران والحديث)

وسعى من خلال كتابات صحافية وإطلالات إعلامية واسعة إلى نشر أفكاره وتعميمها [١] .

(١) أعلام الفكر العربي: مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهنة، لـ السيد ولد أباه ص٣٢/٣٣، الناشر : الشبكة العربية للأبحاث والنشر،-بيروت – لبنان ط١، ، عام ٢٠١٠م.

أهم تلاميذه في مصر

من أهم تلاميذ حنفي في مصر الذين سارو على نهجه:

١-نصر حامد أبو زيد(١٩٤٣-٢٠١٠). [١]

٢-علي مبروك (١٩٦٠-٢٠١٦م).[٢]

(١) نصر حامد أبو زيد مصري متخصص في الدراسات الإسلامية ولد عام ١٩٤٣م، عاش منفياً في هولندا، من أعماله : (النص ،السلطة ،الحقيقة الإتجاه العقلي في التفسير، نقد الخطاب الديني ، مفهوم النص) يتمحور مشروع نصر حامد حول هم واحد هو إشكالية التأويل ، وطرق قراءة واستثمار دلالات النص الديني والتراثي من منظور أرادة أن يكون تأسيساً لـ " هيرمينوطيقا " عربية جديدة (ينظر: أعلام الفكر العربي: مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهنة، لـ السيد ولد أباه صـ١٧٧)

(٢) علي مبروك كان أستاذ الفلسفة بكلية الآداب بجامعة القاهرة، له العديد من الأعمال الفكرية التي كان دائما يبحث فيها حول كيفية تجديد الخطاب الديني، ما جعل البعض يصنفه كأحد أهم التنويرين في عصرنا الراهن، فهو وإن كان قد أصدر العديد من الكتابات إلا أنه فضّل أن ينشر دراساته وأعماله التي لم تر النور عبر مدونة خاصة به، ومن كتبه "النبوة من علم العقائد إلى فلسفة التاريخ "، "الخطاب السياسي الأشعري.. نحو قراءة مغايرة" و"السلطة والمقدس" وغيرهم توفي عام ٢٠١٦م بعد صراع مع المرض (https://almalnews.com › ثقافة وفنون)

المبحث الثاني

نظرة على الهيرمينوطيقا

ويشمل:

المطلب الأول

تعريف الهيرمينوطيقا ونشأتها

تعريف الهيرمينوطيقا

الهيرمينوطيقا هي: المدرسة التي تُعني بقواعد فن التفسير وفهم النصوص في فقه اللغة واللاهوت والنقد الأدبي ، ويستخدم مصطلح هيرمينوطيقا في الدراسات للدلالة على دراسة وتفسيرالنصوص الدينية والدنيوية ، وفي الفلسفة هي المبدأ المثالي الذي من خلاله تكون فيه الحقائق الإجتماعية رموزاً أو نصوصاً والتي بدورها يجب ان يتم تفسيرها بدلاً من وصفها [١] .

فكلمة الهيرمينوطيقا : تعني (فن التأويل)[٢] ، فهي تشير في علم الفلسفة إلى الفرع الذي يدرس مبادئ التأويل والإدراك فيما تحمل الكلمة ذاتها اسم نضربه في علم الميثودولوجيا –علم–المناهج– في أسلوب تأويل النصوص المقدسة وتفسيرها بالأخص التوراة والإنجيل ، ويعود أصل مصطلح الهيرمينوطيقا إلى الفعل اليوناني (hermeneueien) والذي يُعني يفسر ، يصرح ، يُعلن ، يوضح ،..وقد تم اشتقاق المصطلح أيضاً من أسم الإله اليوناني هيرمز أو هرمس[٣]... الذي اعتبروه راعي الإتصال والتفاهم بين البشر بعضهم ببعض ، وبين الآلهة والبشر ، ويعود اشتقاق مصطلح الهيرمينوطيقا مباشراً إلى صفة يونانية والذي تعني الفعل يُعرف أي:

---

(١) الهيرمينوطيقا / لـ / أحمد صلاح القزويني ص٧ / الطبعة الأولى ٢٠١٨.
(٢) فلسفة التاويل الأصول المبادئ الأهداف / لـ هانس غيورغ غادامير / ترجمة محمد شوقي الزين ص٦١/ الناشر : المركز الثقافي العربي – المغرب ، الدار العربية للعلوم /الطبعة : الثانية ٢٠٠٦م.
(٣) هرمس أسم لعطارد(أحد الكواكب السيارة) وهو عند اليونانيين رمز للحكمة ، وهو يطابق عند المصريين إله طوط (المعجم الفلسفي / لـ مراد وهبة ص٦٦٤/ الناشر : دار قباء الحديثة – القاهرة / الطبعة الخامسة/٢٠٠٧م) .

التوضيحية أو التفسيرية [١] ، فهي قراءة للنص، تعلن نسبية كل فهم وانتمائه للأفق التاريخي الذي يولد فيه ،ففي كل محطة من محطات تاريخ النص ينبثق فهم جديد[٢].

ومن هنا تدل الهرمينوطيقا قبل كل شيئ على ممارسة فكرية، دليلها الآلية أو الفن ، وهو ما يستحضره تشكيل اللفظ الذي يدل على التقنية ، يتخذ الفن هنا دلالات الإعلان والتراث والتفسير والتأويل...، ويشتمل على فن الفهم كأساس ودعامة له[٣].

والهدف من الهيرمينوطيقا هو: أنه (كلما ازدادت تعددية النص ، تعذر بل استحال الوصول إلى أصل ، سواء أكان صوت المؤلف ام مضموناً يحاكي الواقع ، أم حقيقة فلسفية) [٤] .

نشأة الهيرمينوطيقا

ظهرت الهيرمينوطيقا كوسيلة للفهم وقراءة للنصوص الأدبية والتاريخية في العصر اليوناني فكانت لدى أفلاطون تستخدم للغة العادية ...، وفي العصر (الهليني المتأخر)[٥] ورد لفظ هيرمينوطيقا للإشارة إلى تفسير العالم...، ثم تطورت الهيرمينوطيقا في العصور الوسطى بعد ظهور اشكاليات في قراءة الكتاب المقدس فارتبط فن التاويل باللاهوت المسيحي ،كما كانت تستخدم عند اليونان للقراءة والتفسير، وظلت الهيرمينوطيقا مرتبطة بالمسيحية كفن للقراءة والتفسير حتى الصراع

(١) الهيرمينوطيقا / لـ / أحمد صلاح القزويني ص٨
(٢) موسوعة فلسفة الدين الهرمينيوطيقا والتفسير الديني للعالم / إعداد وتحرير: عبد الجبار الرفاعي ص ١١ / الناشر : مركز دراسات فلسفة الدين – بغداد / دار التنوير-تونس / الطبعة الأولى: ٢٠١٧م.
(٣) ينظر : فلسفة التاويل الأصول المبادئ الأهداف / لـ هانس غيورغ غادامير / ص٦١ باختصار.
(٤) الحداثة وما بعد الحداثة لـ عبد الوهاب المسيري ، فتحي التريكي /ص١٠٧/ الناشر : دار الفكر - دمشق/الطبعة الثالثة ٢٠١٠م .
(٥) لفظ "الهيلينية " تشير إلى الفترة الممتدة من غزوات الإسكندر (٣٢٣.ق.م)حتى نهاية القضاء على مملكته من قبل الرومان ، أي حتى استسلام كليوباترا في مصر عام ٣٠ ق.م (المعجم الفلسفي / لـ مراد وهبة ص٦٦٦).

الفكري المسيحي وظهور البروتستانتية في القرن السادس عشر على يد "مارتن لوثر (١)" (٢) .

وكانت من مهام البروتستانتية أنها أخذت على عاتقها تفسير الكتاب المقدس بعيداً عن سلطة الكنيسة الكاثوليكية، عندها ألحت الحاجة تأسيس مبادئ أو معايير للتفسير الصحيح بسبب ظهور كثير من التفسيرات التي قد تؤدي إلى سوء الفهم، فتبدلت أو تجددت مهام الهرمنيوطيقا من فن تفسير إلى فن فهم، أي تغيرت الهيرمنيوطيقا من عملية قراءة الكتاب المقدس إلى كيفية فهم الكتاب المقدس ، فالمشروع الهيرمنيوطيقي تبدل أو تغيرلكن ظل محتفظا في جوهره كفن للتأويل(٣) ... وفي القرن الثامن عشر أدى ظهور المذهب العقلي في تغير منهج الهيرمنيوطيقا في فهم الكتاب المقدس؛ حيث كان منهج الهيرمنيوطيقا يهتم بكيفية فهم نصوص الكتاب المقدس بعيد عن السياق التاريخي ،ولكن بعد ظهور المذهب العقلي أصبح المفسرون يهتمون بالسياق التاريخي للنصوص، ومع هذه التطورات والمستجدات أصبحت مناهج تأويل الكتاب المقدس مرادفة جوهريا لنظرية دنيوية (تاريخية) ومنذ هذا العصر وحتى يومنا هذا أصبح فن تاويل الكتاب المقدس مرتبطا بالسياق التاريخي(٤)، ومن هنا يظهر أن تاريخ الهيرمينوطيقا يؤكدأنها ظهرت بمفهومها الجديد في القرن الثامن عشر الميلادي(٥)، مع (شلاير ماخر) (Schleiermacher)(٦)،

(١) ولد مارتن في آيسلين عام ١٤٨٣م، فهو مصلح ديني ألماني ، ومؤسس البروستانتية ، وكان وطنياً كبيراً، قد عرف بأنه مربي الأمة الألمانية ، هاجم الالستبداد الروحي الذي كان يخنق كل فكر حر ، وأعاد إلى الشعوب قاطبة الحاجة إلى العقل ، توفي عام ١٥٤٦م(ينظر : معجم الفلاسفة (الفلاسفة ـ المناطقة ـ المتكلمون ـ اللاهوتيون ـ المتصوفون) لـ جورج طرابيشي /ص ٥٩٠/٥٨٧ /باختصار شديد / الناشر : دار الطليعة ـ بيروت – الطبعة الثلثة ٢٠٠٦م) .

(٢) ينظر: الهيرمينوطيقا / لـ / أحمد صلاح القزويني ص١٣.

(٣) ينظر : المعجم الفلسفي / لـ مراد وهبة ص٦٦٥.

(٤) ينظر: الهيرمينوطيقا / لـ / أحمد صلاح القزويني ص/١٤.

(٥) ينظر من النص الى الفعل أبحاث التأويل / لـ بول ريكو / ترجمة: محمد برادة – حسان بورقية ص٤٣ / الناشر : عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية / القاهرة / الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

(٦) شلايرماخر لاهوتي رومانسي الماني ، ولد عام ١٧٦٨م، يعتبر فكره شكل من الأشكال المتطرفة للاتجاه اللاعقلاني ، وقد مر بازمة دينية قرر على اثارها ان ينتبذ العقائد الدينية كافة ، وعلى هذا النحو ينتهي إلى فوضوية دينية شاملة تقوض صرح الاديان الوضعية على نحو مماثل من الجذرية لما فعله هيغل في

الذي يتلخص في كونها فن الفهم ، أو فهم الفهم ، أو معرفة الفهم ، أو تشريح عملية الفهم ،أو قراءة القراءة ... فهي تفسير وتحليل لما يحدث في الذهن لحظة فهم النص، ... وهي بذلك تنتمي للعصر الحديث ا لذي ظل يثريها ويكرس فيها التفاعل بين الفلسفة والمكاسب الجديدة للعلوم والمعارف الإنسانية المتنوعة.[١]

وقد أطلق شلاير ماخر الهيرمينوطيقا الفلسفية لمعالجة فوضى تفسير الكتاب المقدس، والتي برزت بشكل أجلى في التفاسير المجازية ، ولذا نراه يدعو إلى استخدام قواعد وأساليب واحدة، لتفسير جميع النصوص المقدسة وغير المقدسة [٢].

ومع كل من مارتن هيدغر (Heidegger Martin) (ت: ١٩٧٦م)هانس جورج غادامر (Hans-Georg Gadamer) (ت: ٢٠٠٢م)، ريكور(ricoeur) (ت:٢٠٠٥) ، بتي (Beattie) (ت: ١٨٠٣م) رفعت الهيرمينوطيقا بطابعها الفلسفي ، ...فتخطت فقه النصوص إلى فهم الوجود والذات [٣].

ولكن كما عرفنا أن قبل ظهور الهيرمينوطيقا الفلسفية بفروعها المتعددة ، كانت ثمة قواعد وأصول لتفسير الكتاب المقدس وتأويله ،شاعت بين المتألهين المسحيين في الغرب الذين أطلقو وفقاً لها شروحاً متنوعة لكتابهم المقدس [٤].

الحقبة نفسها ، ومن أهم كتبة (الإيمان المسيحي طبقا لمبادءي الكنيسة الإنجليزية /الأخلاق والفلسفة)وتوفي عام ١٨٣٤م(ينظر : معجم الفلاسفة (الفلاسفة - المناطقة - المتكلمون - اللاهوتيون - المتصوفون) لـ جورج طرابيشي /ص ٣٩٨/٣٩٧/٣٩٦باختصار شديد) .

(١) ينظر: موسوعة فلسفة الدين الهرمينيوطيقا والتفسير الديني للعالم / إعداد وتحرير: عبد الجبار الرفاعي ص ١١ باختصار.

(٢) تاملات في القراءة الإنسانية للدين / لـ محمد مجتهد شبستري / ترجمة حيدر نجف /ص١٩ / الناشر : مركز الدراسات فلسفة الدين – بغداد / الطبعة الأولى ٢٠١٤م.

(٣) موسوعة فلسفة الدين الهرمينيوطيقا والتفسير الديني للعالم / إعداد وتحرير: عبد الجبار الرفاعي ص ١١ باختصار ، تاملات في القراءة الانسانية للدين / لـ محمد مجتهد شبستري ص١٢.

(٤) -تاملات في القراءة الإنسانية للدين / لـ محمد مجتهد شبستري ص١٢..

فالفلسفة الهيرمينوطيقية في نظرهم غير منفصلة عن التراث أساساً ، إنها فلسفة متناسجة بطبيعتها مع التراث [١].

ولذلك يقول حسن حنفي:(إن علم الهيرمينوطيقا في صياغته الحالية علم غربي ارتبط بالفلسفة المعاصرة ، ثم استقل عنها وعن باقي العلوم الإنسانية والاجتماعية ، وإن كانت مادته العلمية وبعض صياغته الأولى موجودة في كل تراث ديني وفي كل حضارة غربية أو شرقية)[٢].

وكان هذا البعث والتمجيد للهيرمينوطيقا في القرن الثامن عشر الميلادي إعلاناً عن موت المؤلف والمتكلم...والحكم على النص ،ومعانية بالتاريخية [٣] والنسبية[٤]، أي: جعل التطور التاريخي إلغاء لمعاني هذا النص وأحكامه ومقاصد مبدعه، وإحلال القارئ محل المؤلف ،وجعل هذا القارئ هو (منتج النص)....، ولقد طبقت الهيرمينوطيقا هذا المنهج في قراءة النصوص على كل ألوان النصوص ، الدينية منها والبشرية، ولم تميز في النص المؤل بين (محكم) لا يقبل التأويل وبين (متشابة) يقبل التأويل ، كما لم تضع من الضوابط للتأويل ما ينقذ ثوابت المعاني والقيم والأحكام والعقائد من هذا الاجتياح الهيرمينوطيقي لمعاني النصوص![٥].

وفي وجود ذلك الفراغ الجديد الذي جاء مع موت المؤلف وغياب النص تصبح قراءة القارئ في نظرهم هي الحضور الوحيد ، لا يوجد نص مغلق ونهائي ، لا توجد

---

(١) ينظر :تاملات في القراءة الإنسانية للدين / لـ محمد مجتهد شبستري ص٢٠.

(٢) -دراسات فلسفية لـ حسن حنفي/ج٢ ص٢٩٣/ الناشر : مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٠م.

(٣) التاريخية هي : تكوين الظاهرة نشأة وتطورا في مجتمع بعينه، وفي ظروف محددة، وفي مرحلة زمنية خاصة، والفكر ظاهرة، والظواهر الفكرية ظواهر اجتماعية، والظواهر الاجتماعية ظواهر تاريخية، ولا شيء يحدث بما في ذلك الفكر إلا في المجتمع والتاريخ(هموم الفكر والوطن، لحسن حنفي، مقال بعنوان: تاريخية علم الكلام, (٦٩/١-٧٠), نشر: دار قباء القاهرة, عام ١٩٩٨م.).

(٤) **فالنسبيُّ**: ما ينسب إلى غيره، ويتوقف وجوده عليه، ولا يتعين إلا مقرونا به، وهو عكس المطلق، وهو مقيد وناقص ومحدود مرتبط بالزمان والمكان، يتلوَّن بهما، ويتغيَّر بتغيُّرهما، ولذا فالنسبي ليس بعالمي"(موسوعة اليهود واليهودية، لعبد الوهاب المسيري ٥٩/١/ الناشر دار الشروف – القاهرة / الطبعة الأولى١٩٩٩م).

(٥) ينظر: قرءة النص الديني بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي /لمحمد عمارة ص١٤/ الناشر: مكتبة الشروق – القاهرة / الطبعة الأولى ٢٠٠٦م .

قراءة نهائية وموثوق بها ، بل توجد نصوص بعدد قراءة النص الواحد ، ومن ثم تصبح كل قراءة نصاً جديداً مبدعاً [١]

من هنا يظهر أن هذه الهيرمينوطيقا قد أماتت الله، وبذلك أحلت(الدين الطبيعي) محل الدين الإلهي، بعدأن جعلت الإنسان طبيعياً . ..فهي تنتقل بالدين من الإلهية إلى الطبيعية ....،ومن الوحي إلى العقل والتجربة الحسية [٢].

(١) المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك / ترجمة : عبد العزيز حمودة /ص٥١/الناشر : عالم المعرفة – الكويت ١٩٩٨م .
(٢) ينظر: قرءة النص الديني بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي /لمحمد عمارة ص ٧٠/٦٩ باختصار.

المطلب الثاني

حسن حنفي ونظرته للنصوص

يرى حسن حنفي أن هدف التأويل هو : محاولة البحث عن الحقائق فيما وراء الألفاظ والوقائع التي تشير إليها المعانى ،وهو من حيث الواقع كل إنسان في النص والتعرف على نفسه فيه ، تدعيما لمواقفه،وهدماً لمواقف الخصوم في مجتمع النص.

فالتأويل هو: منهج جبر النص ؛للدفاع عن المذهب ،ثم تكييف النص حسبه ، فالمذهب هو الأساس، والنص هو الفرع [١].

فهوبذلك يلغي القرآن والسنة ويحل محلهما العقل للدفاع عن مذهبه ، ومن هنا يقول :(نشأ التراث من مركز واحد وهو القرآن والسنة، ولا يعني هذان المصدران أي تقديس لهما أوللتراث ،بلهومجردوصف للواقع)[٢].

فالتأويل إذا هو إيجاد الواقائع داخل الآية حسب الهوى ،والهوى ليس فردياً فقط، بل هو تعبير عن موقف نفسي اجتماعي[٣] .

فيصبح النص حاملاً لخبرات عدة أجيال من خلال التفسيرات والشروح ، وقد يمحى الفرق بين الأصل والشرح يصبح كلاهما أصلاً واحداً ، فلا فرق بين أصل صحيح وزيادة منتحلة [٤].

(١) من العقيدة إلى الثورة لـ حسن حنفي ج٤ ص٢٦٣/ الناشر : مؤسسة هنداوي لعام ٢٠٢٠م.
(٢) التراث والتجديد لـ حسن حنفي ص١٥٢.
(٣) من العقيدة إلى الثورة لـ حسن حنفي ج ٥ / ص ٩١.
(٤) دراسات فلسفية لـ حسن حنفي ج ٢ - ص٣٠٩.

المطلب الثالث

موقف حسن حنفي من علم التفسير

يرى حسن حنفي أن التفسير الحالي ما زال تفسيراً مرتبطاً بظروف البيئة الإسلامية التي نشأ الإسلام بها، خاصة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية ، فهو تفسير يؤمن بالتفاوت بين الطبقات في الرزق بصريح الآيات ،ويؤمن بالقيم الروحية والخلقية بنص القرآن ... وأن كل تفسير طبقي يهدف إلى تأكيد التفاوت في الرزق لا يخدم مصالح المسلمين ... ، أما التفسير التقليدي الذي يهدف إلى إثبات القيم الروحية ،فلم يستخدم القيم الروحية لتسكين الناس ولا بقاء الاستغلال ،ولكن للثورة على الأوضاع المنافية للشرع، وللدعوة إلى الإصلاح والتغيير(١).

ثم يرشد حسن حنفي الناس إلى تفسيره الحالي، فيقول : (إن التفسير الحالي لا يبدأ أبداً بالنقد وبالدعوة إلى الإصلاح والتغيير الجذري للأوضاع المنافية للشرع ؛بل إنه تابع ومؤيد لكل إصلاح أو تغيير يبدأ من خارج النص الديني ،أي من الفكر الإنساني المستقل ،يعبر عنه ثائر،ويقوم به ،أي: أن الأولوية في النداء بالتغيير وفي كشف المشاكل ووضع الحلول لها ليست للنص بل للمذاهب الفكرية والاقتصادية والسياسية ... فيجب أن ينحو التفسير الآن نحو البدء ،ولا ينتظر أن يكون تابعاً، أولاحقاً ،وما عليه إلا التأييد) (٢) .

الرد عليه

سوف أوضح الرد عليه من خلال تعريف التأويل الإسلامي والفرق بينه وبين البيان والتفسير.

---

(١) ينظر:في فكرنا المعاصر لـ حسن حنفي ص١٧٧/ باختصار الناشر : دار التنوير – بيروت – لبنان / الطبعة : الثانية ١٩٨٣م.
(٢) في فكرنا المعاصر لـ حسن حنفي ص١٧٨.

أولاً- معني التأويل

التأويل في الأصل الترجيع ،وفي الشرع صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله، إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا للكتاب والسنة ؛مثل قوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾[١]، إن أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيرا ،وإن أراد به إخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل كان تأويلا[٢] .

ثانياً:الفرق بين التأويل والبيان:

والفرق بين التأويل والبيان، أن التأويل ما يذكر في كلام لا يفهم منه معنًى محصل في أول وهلة، والبيان ما يذكر فيما يفهم ذلك لنوع خفاء بالنسبة إلى البعض[٣].

ثالثاً الفرق بين التأويل والتفسير:

التأويل : بيان أحد محتملات اللفظ ،والتفسير : بيان مراد المتكلم ،ولذلك قيل :

التأويل ما يتعلق بالدراية ، والتفسير ما يتعلق بالرواية[٤].

وعند الراغب (ت:٥٠٢هـ) " : التفسير أعم من التأويل ،وأكثر استعمال التفسير في الألفاظ ومفرداتها ؛ وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل ؛ وأكثر ما يستعمل التأويل في الكتب الإلهية ، والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها[٥].

(١) سورة الأنعام: آية ٩٥
(٢) التعريفات للجرجاني / تحقيق إبراهم الإبياري ص ٧٢/الناشر دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٥
(٣) التعريفات للجرجاني ص ٦٨ .
(٤) الكليات:- أبو البقاء الكفوي /تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري/ص٢٦١ دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
(٥) تفسير الراغب الأصفهاني لـ الراغب الأصفهاني /تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني ص١١الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا/الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

وقال أبو منصور الماتريدي(ت:٣٣٣هـ) : التفسير يعني القطع ،على أن المراد من اللفظ هذا ،والشهادة على الله أنه عنى باللفظ هذا ، فإن قام دليل مقطوع به فصحيح وإلا فتفسير بالرأي ، وهو المنهي عنه ،والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون القطع ،والشهادة على الله(١).

فالتَّأْويل: تفسير الكلام الذي تختلف معانيه، ولا يصحّ إلاّ ببيان غير لفظه.

ومن هنا يوضح المفسرون أن للتأويل شروط هي:

١–أن يكون اللفظ محتملاً ولو عن بعد للمعنى الذي يؤول إليه، فلا يكون غريباً عنه كل الغرابة.

٢–أن يكون ثمة موجب للتأويل ، بأن يكون ظاهر النص مخالفا لقاعدة مقررة معلومة من الدين بالضرورة ، أي مخالفا لنص أقوى منه سندا ؛ كأن يخالف الحديث رأيا، ويكون الحديث قابلا لتأويل فيؤول بل يرد، أو يكون النص مخالفا لما هو أقوى منه دلالة ؛ كأن يكون اللفظ ظاهرا في الموضوع ، والذي يخالفه نص في الموضوع أو يكون اللفظ نصا في الموضوع ، والذي يخالفه مفسر ، ففي كل هذه الصور يؤول.

٣–أن لا يكون التأويل من غير سند ، بل لابد أن يكون له سند ومستمد من الموجبات (٢).

وفي هذا يقول ابن حزم(ت:٤٥٦هـ/١٠٦٤م) :(فلا يخلو التأويل من أحد وجهين لا ثالث لهما، إما تأويل يشهد بصحته قرآن أو سنة صحيحة أو إجماع، ففيه نقول إذا وجدناه، وإما تأويل دعوى لا يشهد بصحته نص قرآن ولا إجماع، فهذا الذي ننكره وندفعه

(١) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)لـ أبو منصور الماتريدي /المحقق: د. مجدي باسلوم ج١/ ص ١٨٥/الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
(٢) إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل"" لـ ابن جماعة ص٦٠/تحقيق: وهبى سليمان غاوجي الألباني/الناشر: دار السلام– مصر/الطبعة: الأولى،١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

ونبرأ إلى الله تعالى منه)[١].

نبرأ من الله منه؛ لأنه تأويل لا يشهد بصحته قرآن أو سنة ، بل يميل إلى المذاهب الفكرية والاقتصادية والسياسية.

ومن هنا جاء في تفسير أبي حيان (ت:٧٤٥هـ): كتاب الله جاء بلسان عربي مبين لا رمز فيه ولا لغز ولا باطن ولا إيماء بشيء مما ينتحله الفلاسفة وأهل الطبائع[٢] .

ويقول الغزالي (ت:٥٠٥هـ/١١١١م): (ومن الناس من يبادر إلى التأويل بغلبة الظنون من غير برهان قاطع .... ينظر فيه فإن كان تأويلة في أمر لا يتعلق بأصول العقائد ومهمات الدين فلا يكفر...أما ما يتعلق من هذا الجنس بأصول العقائد المهمة فيجب تكفير من يغير الظاهر بغير برهان قاطع) [٣].

ومن الواضح أن حسن حنفي وأمثاله يؤولون في النصوص من غير دليل قاطع على ما يقولون هدفهم هدم الإسلام ، وتفكيك البنية الإسلامية .

فلننظر إلى ما يفعله محمد اركون [٤](١٩٣٨-٢٠١٠م)عن تأويله فيقول : (ما سأفعله أنا الآن يتمثل فيما يلي إنني أزحزح المسائل القديمة في إطار معقوليتها

(١) (مجموعة رسائل ابن حزم) لـ ابن حزم- ج٣ /ص٨٠/ تحقيق الدكتور: إحسان عباس/الناشر: المؤسسة العربية- بيروت/ الطبعة /الثانية ١٩٨٧م .

(٢) تفسير البحر المحيط لـ أبي حيان الأندلسي /تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض/ ج٨/ ٤٢٤ / الناشر دار الكتب العلمية- لبنان- بيروت/ ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م

(٣) ينظر : فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة لـ الغزالي /تعليق : محمود بيجو /ص٥٣/٥٦/٥٨/باختصار الطبعة : الأولى ١٩٩٣م.

(٤) ولد محمد أركون عام ١٩٣٨م، وهو من أصل جزائري ، درس في فرنسا ، وعمل أستاذاً للإسلاميات في جامعة السربون ، له إنتاج غزير في الإسلاميات كتب باللغة الفرنسيه ، ترجم منها إلى العربية ، من كتبه : تاريخ الفكر العربي الإسلامي ، الفكر العربي، أين هو الفكر الإسلامي المعاصر، وقضايا في نقد العقل الديني. الفكر الإسلامي ، يصنف أركون أعماله – من دون تميز- في إطارين نظريين هما " الإسلاميات المطبقة،ونقد العقل الإسلامي (أعلام الفكر العربي: مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهنة، لـ السيد ولد أباه صـ١٣٩) .

....،إلى إطار آخر مختلفًا تماماً وواسع بكثير ، إنني أزحزحها إلى إطار الأشكالية التعددية ، والمتنوعة الوجوه لمفهوم الوحي المعقد جداً ، والذي لم يفكك بعد)[١] .

ويقول علي حرب[٢] :(إن مهمة القارئ الناقد أن لا يؤخذ بما يقوله النص ، مهمته أن يتحرر من سلطة النص لكي يقرأ ما لا يقوله ... فالنص يحتاج إلى عين ترى فيه ما لم يره المؤلف وما لم يخطر له)[٣] .

وهنا السؤال الذي يطرح نفسه هل عين البشر ترى ما لم يراه الله في النصوص ؟ أم عقلانيه حنفي وأمثاله أفضل من كلام الله تعالى !!

أم كما يقول نصر حامد أبو زيد(١٩٤٣-٢٠١٠) (إن مهمة الهيرمينوطيقا هي فهم النص كما فهمه مؤلفه ، بل حتى أحسن مما فهمه مبدعه) [٤] .

إن الله –سبحانه وتعالى– تعالى وتعظم عما يقولون علواً كبيرا، فهؤلاء أولو في أصول العقائد سعياً وراء عقولهم فيجب تكفيرهم؛ لأنهم غيروا الظاهر بغير برهان قاطع. ولو أنهم اعتصموا بما جاء به الرسول لوافقو المنقول والمعقول وثبت لهم الأصل ، ولكنهم ضيعو الأصول فحرموا الوصول.

أما أهل الحق فجعلوا الكتاب والسنة إمامهم ، وطلبوا الدين من قبلهما ، وما وقعو لهم من معقولهم وخواطرهم ، عرضوه على الكتاب والسنة فإن وجدوه موافقاً لهما قبلوه، ... وإن وجدوه مخالفاً تركوا ما وقع لهم، وأقبلوا على الكتاب والسنة ، ورجعوا بالتهمة

---

(١) ينظر : القران من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني / لـ محمد أركون / ترجمه : هاشم صالح / ٢٨/٢٧/ باختصار/الناشر : دار الطليعة – بيروت – لبنان/ الطبعة الثانية ٢٠٠٥م

(٢) علي حرب: مفكر لبناني، ولد عام ١٩٤١م، ومن كتبه:(التأويل والحقيقة، والحب والفناء، ونقد النص). انشغل حرب في كامل كتاباته بقراءة النصوص ، يتحمل بوعي هذا الخط الفكري ، ويعتبره الإمكانية المتاحة للفلسفة (ينظر :أعلام الفكر العربي، لـ: د/ السيد ولد أباه صـ١٢٢/١٢٤).

(٣) ينظر:نقد النص لـ علي حرب ص٢٢ باختصار.

(٤) إشكاليات القراءة وآليات التأويل لـ نصر حامد أبو زيد ص٢٢/ الناشر : المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء – المغرب / الطبعة الأولى ٢٠١٤م.

على أنفسهم ، فإن الكتاب والسنة لا يهديان إلا إلى الحق ، ورأي الإنسان قد يرى الحق ، وقد يرى الباطل[١].

(١) ينظر :الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة: لـ إسماعيل الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ) تحقيق/ محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي/ج٢/ص٢٣٨ باختصار/الناشر: دار الراية ـ السعودية / الرياضالطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م

المبحث الثالث

أثر هيرمينوطيقا حسن حنفي على مسألة النبوة[١]

يرى حسن حنفي أن الأنبياء كانوا يظهرون في كل عصر ، وكان لكل قوم نبي ،وكل نبي يدفع بالتقدم الإنساني خطوة إلى الامام ،ثم يتلوه نبي آخر يدفع التقدم خطوة أخرى حتى إذا ما تحقق استقلال الإنسان وكماله من الناحيتين النظرية والعملية ، وأصبح قادرا على إدراك الأمور بعقله ، وتحقيقها بعمله ،توقف ظهور الانبياء ، وأصبحت النبوة غير ضرورية [٢].

فحسن حنفي يبين أن النبوة كانت ضرورية قبل آخر مرحلة فيها ، قبل أن يكتمل الوعي الإنساني ،ويستقل عقلا وإرادة ، ثم أصبحت ممكنة لحظة اكتمال الوحي، وهي الآن مستحيلة بعد اكتمال الوحي واستقلال الإنسان ،

وذلك لأن صدق النبوة خارج وليس داخلاً ،وضد قوانين العقل والطبيعة وليس معها ...، فالذي يهمه هو الرسالة ذاتها التي بها صلاح العباد ، وإنما النبوة فهي للبشر وحدهم ، فطريق النبوة جزء زائد على تعريفها ،وخارج عن حقيقتها.

والعقل عنده ليس بحاجة إلى عون، وليس هناك ما يند عن العقل، العقل يحسن ويقبح ، وقادر على إدراك صفات الحسن والقبح في الأشياء، كما أن الحسن قادر على الإدراك والمشاهدة والتجريب ، لا طريق إلى الصانع إلاّ العقل والحس[٣].

ومن هنا كانت التكاليف عنده واجبة عقلاً فإنها لا تحتاج إلى وجوب ثان بالنبوة، بل إن الصلاح والأصلح واللطف والألطاف والعوض عن الآلام والاستحقاق ،كل ذلك من الواجبات العقلية ،وبالتالي ليس أساساً لوجوب النبوة، ويبين حنفي (أنه إذا كان

---

(١) النبوة مشتقةٌ من النبأ، وهو الإخبار؛ وأيضاً هي بمعنى العلو والارتفاع(ينظر :المواقف لـ الإيجي تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة/ج٣ص٣٣٢ الناشر : دار الجيل – بيروت الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م.

(٢) اليمين واليسار في الفكر الديني لـ حسن حنفي ص٢٢/ الناشر : دار الثقافة- القاهرة / دار علاء الدين – دمشق /١٩٩٦م.

(٣) ينظر: من العقيدة إلى الثورة لـ حسن حنفي ج٤ ص/٥٨/٣٧/٢٥/٢٤.باختصار .

التكليف عقلياً، واستحقاق الثواب والعقاب عقلياً،والتنبية والتحذير تأكيدا لما في العقول، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحد الأصول العقلية الخمسة ، فكيف تجب النبوة بناء على هذا الوجوب العقلي المكتفي بذاته)[١].

ويؤكد حسن حنفي على استغناء العقل عن النبوة فيقول: (تقوم استحالة النبوة على تأكيد العقل والعلم ،وعلى الاعتراف بقدرات الإنسان النظرية والعملية على تأسيس العلوم الاجتماعيـة)[٢].

ولم يكتف حسن حنفي بهذا ، بل إنه أنكر المعجزة[٣]، حيث أثبت أن المعجزات قدح في العقل، وإنكار لبديهيات العقول ،ورجوع بالتطور البشري إلى الوراء قبل ختم النبوة .....،كما أنها إنكار لقوانين الطبيعة ، فيبين أن المعجزة قدح في العقل، وقدح في الطبيعة ، وذلك لأن التصديق بالنبوة عنده إنما يتم باتفاقها مع العقل ومع مصالح الناس ، وليس بالمعجزة،... فالمعجزة ضد الطبيعة وضد العقل.

فالمعجزات عنده قد أدت دورها في دعوة الناس إلى الايمان عندما كان الله يتدخل تدخلا مباشرا في الطبيعة ..ولكن بعد أن استقل الشعور الإنساني ولم يعد الإنسان في حاجة إلى برهان آخر يفوق الطبيعة ،لم يعد للمعجزة أي معنى، وأصبح خرق قوانين الطبيعة تهديد ا للمعرفة الإنسانية .

فهو لا يفرق بينها وبين السحر[٤] والكرامة [٥] في نوعها ؛ لأنها عنده خرق لقوانين الطبيعة ، وسير ضد مجرى العادات، وإنكار لبديهيات العقول[٦].

(١) من العقيدة إلى الثورة لـ حسن حنفي ج٤ ص٣١،٣٠.
(٢) من العقيدة إلى الثورة لـ حسن حنفي ج ٤ ص ٣٨.
(٣) المعجزة : هي أمر خارق للعادة مقرون بدعوى النبوة، فهي أمر يدل على تصديق الله تعالى للمدعي في دعواه الرسالة (ينظر:شرح المقاصد في علم الكلام) لـ التفتازاني- ج٢ ص٢٠٣.
(٤) **السحر هو إظهار** أمر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة أعمال مخصوصة يجري فيها التعلم والتلمذ، وبهذين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة، ينظر :" شرح المقاصد" لـ التفتازانى " ج٢/٢٠٦).
(٥) **الكرامة**: ظهور أمر خارق للعادة غير مقارن لدعوى النبوة، وبهذا يمتاز عن المعجزة(شرح المقاصد في علم الكلام) لـ التفتازاني- ج٢ ص٢٠٣) .
(٦) ينظر :من العقيدة إلى الثورة لـ حسن حنفي ج٤ ص ٦٦/ ٦٩/ ٩١/٨٠/٧٠باختصار.

فيقول :(إن الإنسان يصبح آلة طيعة في يد قوى تسيره كيف تشاء، ولا ضامن لها ولا مراجع أو رقيب عليها)(١).

وبعد أن طعن حنفي في النبوة والمعجزة يبين أن سبب تخلف المسلمين وتقدم غيرهم . هو أن الغرب عرف الإنسان ، ووجوده في التاريخ، فهو لب علم أصول الدين في بابيه الرئيسيين ؛ العقليات والسمعيات .

وأن الحركة الإصلاحية الحديثة في حاجة إلى مزيد من الأحكام ، والتركيز على الرسالة دون الشخص ، وإعادة اكتشاف الإنسان (٢).

<u>الرد</u>

إن حسن حنفي يقول لنا أن النبوة قد انتهت ، وأن العقل قادربذاته على بلوغ اليقين وعلى تحقيق رسالة الإنسان، دون تدخل من أي إرادة خارجية عامة أو مشخصة ، لذا فهو ينتقد بقوة نظرة القدامى إلى الوحي وإلى الرسول وآله وصحبه(٣) .

فتذهب هذه الهيرمينوطيقا في التأويل العبثي إلى " أنسنة" النبوة بحيث تؤول النبوة ، فتنفي عن النبوة والوحي(٤) أي إعجاز أو مفارقة لقوانين المادة والطبيعة والواقع، فهي عنده مجرد درجة قوية من درجات الخيال الناشئ عن " فاعلية المخيلة الإنسانية ، يتصل بها النبي بالملك كما يتصل بها الشاعر بشيطانه ، وكما يصل بها الكاهن بالجان، فالنبوة حالة من حالات الفعالية الخلاقة للمخيلة الإنسانية ،وليست ظاهرة فوقية مفارقة للواقع وقوانينه المادية ، والفارق بين النبي والشاعر والكاهن والصوفي هو فقط في الدرجة ، درجة قوة المخيلة ، وليس في الكيف او النوع(٥).

(١) اليمين واليسار في الفكر الديني لـ حسن حنفي ص٢١.
(٢) من العقيدة إلى الثورة لـ حسن حنفي ج٤ ص١١٢.
(٣) نقد النص لـ علي حرب / ٢٩.
(٤) الوحى: هو إعلام فى خفاء ويطلق ويراد به الموحى ، شرعا : ،فهو عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله بواسطة أو بغير واسطة(رسالة التوحيد لـ : محمد عبده /ص٥٧ الناشر:مطابع دار الكتاب العربي ، ١٩٦٦) .
(٥) من العقيدة إلى الثورة لـ حسن حنفي ج٤ ص٨٠).

فيقول كل ذلك ليثبت أن ظاهرة الوحي – القران لم تكن ظاهرة مفارقة للواقع ، بل كانت جزءا من مفاهيم الثقافة ،ونابعة من موضوعاتها وتصوراتها[١].

وبعد تأليه الإنسان وأنسنة الله وأنسنة النبوة تذهب هذه الهيرمينوطيقا المعاصرة إلى تأليه العقل ، والاستغناء به عن الوحي والغيب[٢].

وبهذه القطيعة المعرفية الكبرى الحادة مع الله والدين والنبوة والرسالة ، في هذا المشروع الفكري الحداثي التنويري العلماني – تحل الطبيعة محل الدين، ويتحول الدين إلى وعاء فارغ من مضمونه وحقائقه ، وتحال هذه الحقائق الدينية إلى مستودع التاريخ باعتبارها جزء ا من أساطير الأولين التي اخترعها خيال الإنسان المحيط في ظلال القهر والإحباط [٣].

وإليك رد العلماء

لقد صرح الإمام الغزالي بتكفير من ينكر النبوة بقوله :(من لم يعترف بنبوته فليس من أمته)[٤] .

وهذا القول من حسن حنفي يشبهه قول " البراهمة " [٥] في نفي النبوات؛ حيث قرروا استحالة النبوة في العقول بوجوه منها:أنهم قالوا (إن الذي يأتي به الرسول لم يخل من أحد أمرين : إما أن يكون معقولا ،وإما أن لا يكون معقولا، فإن كان معقولا فقد كفانا العقل التام بإدراكه والوصول إليه ،فأي حاجة لنا إلى الرسول ،وإن لم يكن معقولا فلا يكون مقبولا، إذ قبول ما ليس بمعقول خروج عن حد الإنسانية ودخول في حريم البهيمية .

---

(١) قراءة النص الديني بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي /لمحمد عمارة /ص٧٢.
(٢) قراءة النص الديني بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي /لمحمد عمارة ص٧٣.
(٣) خطر النزعة التاريخية على ثوابت الإسلام لـ محمد عمارة /ص٢٢/الناشر : مكتبة وهبة – القاهرة .
(٤) فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة لـ الغزالي ص٥٩.
(٥) وهم قَبيلَة بِالْهِنْدِ ،فيهم أَشْرَاف أهل الْهِنْد ،وَيَقُولُونَ أَنهم من ولد برهمي ملك من مُلُوكهمْ قديم ، وَلَهُم عَلامَة ينفردون بهَا وَهِي خيوط ملونة بحمرة وصفرة يتقلدونها تقلد السيوف (الفصل في الملل والنحل لـ ابن حزم ج١ ص٦٣/ الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة)

ومنها : قد دل العقل على أن الله تعالى حكيم ، والحكيم لا يتعبد الخلق إلا بما تدل عليه عقولهم، وقد دلت الدلائل العقلية على أن للعالم صانعا عالما قادرا حكيما، وأنه أنعم على عباده نعما توجب الشكر، فننظر في آيات خلقه بعقولنا، ونشكره بآلائه علينا، وإذا عرفناه وشكرنا له استوجبنا ثوابه، وإذا أنكرناه وكفرنا به استوجبنا عقابه ، فما بالنا نتبع بشرا مثلنا ؟فإنه إن كان يأمرنا بما يخالف ذلك كان قوله دليلا ظاهرا على كذبه .

ومنها: أن أكبر الكبائر في الرسالة اتباع رجل هو مثلك في الصورة والنفس والعقل ،يأكل مما تأكل ويشرب مما تشرب ، حتى تكون بالنسبة إليه كجماد يتصرف فيك رفعاً ووضعاً ،أو كحيوان يصرفك أماماً وخلفا ، أو كعبد يتقدم إليك أمراً ونهياً، فأي تميز له عليك ؟ وأية فضيلة أوجبت استخدامك ؟ وما دليله على صدق دعواه؟[1].

هذا هو قول البراهمة في إنكارهم للنبوة ،وهو نفس قول وفكر حسن حنفي في النبوة ،ولذلك يرد الغزالي فيقول :(فتكذيب البراهمة المنكرين لأصل النبوات، ...كانوا بالتكفير أولى من النصارى واليهود، والدهرية[2] أولى بالتكفير من البراهمة ؛لأنهم أضافوا إلى تكذيب الأنبياء إنكار المرسل ، ومن ضرورة إنكار النبوة، ويلتحق بهذه الرتبة كل من قال قولاً لا تثبت النبوة في أصلها أو نبوة نبينا محمد على الخصوص).[3]

(١) الملل والنحل لـ الشهرستاني تحقيق : محمد سيد كيلاني ج ٢ ص٢٤٩ الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٤/ ينظر أيضا من العقيدة إلى الثورة لحسن حنفي ج٤ ص٤٠.

(٢) وهم طائفة من الأقدمين جحدوا الصانع المدبر ، العالم القادر ، وزعموا : أن العالم لم يزل موجوداً كذلك بنفسه ، وبلا صانع ، ولم يزل الحيوان من النطفة ، والنطفة من الحيوان(المنقذ من الضلال لـ الغزالي / تحقيق: محمد محمد جابر/ ص١٨/الناشر: المكتبة الثقافية - بيروت / لبنان)

(٣) الاقتصاد في الاعتقاد لـ الغزالي /ص١٣٤/ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان /الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

يقول الله تعالى :﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾[١]، فإذا اعترفتم بأن للعالم صانعا وخالقا وحكيما ، فاعترفوا بأنه آمر وناه ،حاكم على خلقه ،وله في جميع ما نأتي ونذر ونعمل ونفكر حكم وأمر ،وليس كل عقل إنساني على استعداد ما يعقل عنه أمره ، ولا كل نفس بشرى بمثابة من يقبل عنه حكمه، بل أوجبت منته ترتيبا في العقول والنفوس ، واقتضت قسمته أن يرفع﴿ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[٢]، فرحمة الله الكبرى هي النبوة والرسالة، وذلك خير مما يجمعون بعقولهم المختالة[٣].

وذلك ،لأن ما يوافق العقل قد يستقل بمعرفته، فيعاضده النبي ويؤكده بمنزلة الأدلة العقلية على مدلول واحد ،وقد لا يستقل، فيدل عليه ويرشده ، وما يخالف العقل قد لا يكون مع الجزم فيدفعه النبي أو يرفع عنه الاحتمال ، وما لا يدرك حسنه ولا قبحه ، قد يكون حسنا يجب فعله أو قبيحا يجب تركه ،هذا مع أن العقول متفاوتة ، فالتفويض إليها مظنة التنازع والتقاتل، ومفض إلى اختلال النظام[٤].

وأما الإشارة إلى عدم تميز المعجزة عن الكرامات والسحر والطلاسم ، وغير ذلك من الأمور العجيبات ، فالجواب فيه : هو أن ادعاء أن كل مقدور لله تعالى مما يمكن تاتية بهذه الأمور مما يعلم بطلانة بالضرورة ، فإن أحدا من العقلاء لا يجوز انتهاء السحر والطلسم وغيره من الصنائع إلى فلك البحر ، وإحياء الميت ، وإبراء الأكمة والأبرص. وإن قيل بالتفاوت ، فقد جوز من جهة العقل تصور تصديق للرسول

(١) سورةإبراهيم آية ١١.
(٢) سورة الزخرف آية ٣٢.
(٣) الملل والنحل للشهرستاني ج ٢ ص٢٤٩ .
(٤) شرح المقاصد في علم الكلام لـ سعد الدين التفتازاني /ج ٢ ص١٧٥الناشر: دار المعارف النعمانية – باكستان /١٤٠١هـ - ١٩٨١ م.

بما لا يتأتى من السحر ولا بغيره، ...فيستدعي ذلك تحقيق المعجزة ، وبيان خوصها التي لا يشاركها فيها غيرها (١) .

ومن هنا يتضح خطأ فكر حسن حنفي في هيرمينوطيقته في مسألة النبوة .

فحسن حنفي يريد إعادة إكتشاف الإنسان ،وإكتفائه بعقليته ،وإستغناءه عن الوحي والنبوة !!!

فهو واحداً من ألوف المثقفين العرب الذين فتحت عيونهم على فكر أوربي ، حتى سبقت إلى خواطرهم ظنون بأن ذلك هو الفكر الإسلامي الذي لا فكر سواه ، لأن عيونهم لم تفتح على غيره لتراه.

ومن الواضح أنه تكلم عن النبوة؛ وذلك لأن المعجزة و النبوة هما أساس الإسلام ،بل لا مرتبة أشرف منهما بعد الألوهية ،وعليهما مبنى الشرائع والأحكام ، فالطعن في النبوة والمعجزة طعن في الدين بأكمله ، ولا تريد هذه الشخصية وأمثالها سوى هدم الدين الإسلاميى بما يدعونه بهيرمينوطيقة العصر والفكر الحديث !!!

---

(١) ينظر:**غاية المرام في علم الكلام لـ الآمدي /المحقق: حسن محمود عبد اللطيف/ ص٣٣٢/الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة.**

المبحث الرابع

أثر هيرمينوطيقا حسن حنفي على مسألة المعاد

تذهب هذه الهيرمينوطيقا المعاصرة إلى آنسنة عالم الغيب ، فتتكر المعاد [١]، فيبين حسن حنفي حقيقة المعاد فيقول :(فالحقيقة أن أمور المعاد كلها خطأ في تفسير النصوص، وتحويل الصور الفنية إلى وقائع حادثة ، فأمور المعاد لا تشير إلى وقائع مادية وحوادث فعلية ، وعوالم موجودة بالفعل في مكان ما ، يعيشها الإنسان في زمان ما ، بل هي بواعث سلوكية ودوافع للفعل؛ للتأثير على السلوك ، والحث على الطاعة ، ترغيباً تارة، وترهيباً تارة أخرى، وليس المقصود بالدوافع الثواب على الحسنة والعقاب على السيئة)[٢].

ويوضح حسن حنفي بأن النظم الرجعية تعتمد على أمور المعاد ؛ لترغيب الناس في مستقبل ليس لهم في الحاضر ، وتغريهم بعالم من الرفاهية ورغد العيش حيث حرموا منه في هذا العالم، ويتشوقون إلى ما لم ينالوه ، وبالتالي تطمئن النظم السياسية إلى وضعها الحالي ، وإلى استكانة الناس، وإلى رضاهم بالوعود المستقبلية، ما دامت لن تتحقق في هذا العالم، فيستغل صاحب رأس المال، ويحتكر، ويسيطر ، وهو مطمئن البال إلى استتباب الأمن، وانتظار الناس اليوم الموعود![٣].

إن أمور المعاد في نهاية الأمر ما هي إلا تعبير عن عالم بالتنمني، عندما يعجز الإنسان عن عيشة بالفعل في عالم يحكمه القانون ...فالجنة والنار هما النعيم والعذاب في هذه الدنيا ، وليس في عالم آخر يحشر فيه الأجساد بعد الموت ، الدنيا هي الأرض ، والعالم الآخر هو الأرض ، الجنة ما يصيب الإنسان من خير في

(١) (الْمعَاد) الْحيَاة الْآخِرَة والمرجع والمصير(المعجم الوسيط ـ لـ : إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار تحقيق: مجمع اللغة العربية/ج٢/ص٦٣٥/ الناشر : دار الدعوة) .
(٢) من العقيدة إلى الثورة لـ حسن حنفي ج٤ ص ٥٠٥.
(٣) اليمين واليسار في الفكر الديني لـ حسن حنفي ص٢٣.

الدنيا، والنار ما يصيب الإنسان من شر فيها[١] .

ليس الخلود واقعة يمكن الحصول عليها أو لا يمكن لكل فرد ، بل هي عملية تخليد ، إمكانية محضة مشروطة بجهد الإنسان وفعله ، وكل قادر على الخلق والتأثير ، فالمعاد ليس جسمانيا أو روحانياً ، بل المعاد إنساني خالص،تكشف عنه رغبة الإنسان في مقاومة الموت، واستمرار االحياة عن طريق أفعاله في الدنيا وآثاره في الناس ، فيتحول وجوده الفردي إلى وجود جماعي، ويخلد الفرد في الجماعة ، ويبقى في الأمة[٢].

<u>الرد</u>

إنه لما كان أمر المعاد شديد ، وهوله مزيداً ، وأمره بعيداً، كان الإهتمام بشأنه أكثر من غيره ، ، ولهذا أكثر النبي–صلى الله عليه وسلم– من بيان أشراط الساعة وأماراتها وأخبر عما بين يديها من الفتن البعيدة والقريبة ونبه أمته وحذرهم؛ ليتأهبوا لتلك العقبة الشديدة، ثم يأتي اليوم حسن حنفي وأمثالة في أنكار المعاد؛ تشبهاً بالغربيين بل بالدهريين، فأقول له ماذا تريد من أنكارك لكتاب الله وسنة رسوله التي تثبت ذلك ؟

فقد خضت في المسائل الغيبية بدون وجه حق معرض عن الوحي الذي جاء به الله تعالى ،ومبتعد عن فهم النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه وأئمة المسلمين له ، بتقديم عقلك وأفهامك القاصرة بحثاً وراء الهيرمينوطيقا.

– فإن هذه الهيرمينوطيقا تنكر قول الله تعالى﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾[٣].

فبماذا قلت لإنكارك ملك الموت عندما قبض روحك؛ حيث قلت عنه في

(١) ينظر:من العقيدة إلى الثورة لـ حسن حنفي ج ٤ ص٥٠٦.
(٢) من العقيدة إلى الثورة لـ حسن حنفي ج ٤ ص٤٤٤.
(٣) سورة البقرة آية   ٢٨١.

سخرية:(لما كان الموت حدثاً ضخما في حياة الأفراد والجماعات ، أصبح له ملك ، وتم تشخيصة بالخيال)[١].

أليس ذلك إنكار لقول الله تعالى:﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾[٢]!.

أليس إنكاراً لما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لاَ يُرِيدُ المَوْتَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ المَوْتُ، قَالَ: فَالْآنَ، فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ"، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ»[٣]، ثم حديثك يا حنفي عن حياة البرزخ [٤] بكل سخرية ؛بأنه بقايا العقائد القديمة في حياة القبر ، كما هو الحال في تاريخ البشرية عند بناة الأهرام...وتذهب أن هذه ذاكرة حية في الأذهان ... رغبة في الاتصال ، ثم تؤكد بأنه لا تعقل هذه الفجوة بين الموت والبعث ، وبين الفناء والخلود [٥].

ويكفي في ردي عليه بقوله تعالى:﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾[٦] .

---

(١) من العقيدة إلى الثورة لـ حسن حنفي ج ٤ ص٣٦٧.
(٢) سورة السجدة آية ١١.
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه / باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة .../ حديث رقم ١٣٣٩/ ج٢/ص٩٠، وأخرجه مسلم في صحيحه / باب من فضائل موسى ﷺ/ حديث رقم ٢٣٧٢/ ج٤ ص١٨٤٢.
(٤) البرزخ: الْحَائِل بَين شَيْئَيْنِ، ويعبر بِهِ عَن عَالم الْمِثَال، أَعنِي الحاجز بَين الأجساد الكثيفة وعالم الْأَرْوَاح الْمُجَرَّدَة، أَعنِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة(الكليات : لـ/ أبو البقاء الكفوي / ص ٢٤٩)
(٥) ينظر:من العقيدة إلى الثورة لـ حسن حنفي ج ٤ ص ٣٧٢.باختصار
(٦) سورة غافر آية ٤٦.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ "(١).

فمسألة حياة البرزخ ثابته بكتاب الله وسنة رسوله ، فهي أمور ثابته في العقيدة كما أخبرنا بها الصادق المصدوق / ولذلك يقول الإيجي (ت: ٧٥٦هـ/١٣٥٥م) (إحياء الموتى في قبورهم ومسألة منكر ونكير لهم وعذاب القبر للكافر والفاسق كلها حق عندنا)(٢) .

لا ينكرها الإ كافر مكذب لكتاب الله وسنة رسوله.

- وزعمك يا حنفي بإ نكار عذاب القبر بزعم أن الميت لا حياة له ، وبالتالي لا تعذيب له ، ولم ير أحد عذاب القبر ، أو آثار التعذيب على جثة ما إذا فتح القبر،... وتبين أقوالك بسؤالك أين يقع العذاب إذاما تحولت الجثة إلى عظام بالية ؟، أو تقطعت إلى أجزاء في أجواف السباع (٣) ؟

ونسيت قول الله تعالي: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾(٤) ، وقوله: ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾(٥) .

من هنا قال التفتازاني(ت:٧٩١هـ) من قبل (أن جميع ما ذكرتم استبعادات لا تنفي الإمكان كسائر خوارق العادات، وإذ قد أخبر الصادق بها لزم التصديق ، فأننا لا نسلم اشتراط الحياة بالبنية، ولو سلم فيجوز أن يبقى من الأجزاء قدر ما يصلح بنية

(١) أخرجه البخاري في صحيحه / باب المَيِّتِ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالعَشِيِّ/ حديث رقم ١٣٧٩/ ج٢/ ص٩٩.
(٢) المواقف لـ الإيجي ج ٣/ ص٥٢٦
(٣) ينظر: من العقيدة الى الثورة لـ حسن حنفي/ج٤ ص٤٠٢.باختصار
(٤) سورة القيامة آية ٤٠.
(٥) سورة يس آية ٧٩.

والتعذيب والمسئلة يجوز أن يكون للروح الذي هو أجسام لطيفة ،أو للأجزاء الأصلية الباقية، فلا يمتنع أن لا يشاهده الناظر ولا أن يخفيه الله تعالى عن الإنس والجن لحكمة لا اطلاع لنا عليها ولا أن يتحقق مع كون الميت في بطون السباع، ومن قال بالقادر المختار المحيي المميت لا يستبعد توسيع اللحد)[١] .

- ثم هرمينوطيقتك يا حنفي في سؤال الملكين بأن هذه الروايات والأخبار ضعيفة ، ...وعن الشفاعة بحجة انها عكس التوبة ،... وعن الصراط بأنه سير على الحبل كما هو الحال في السرك والألعاب البهلوانية[٢].

أولاً في قولك بأن أحاديث سؤال الملكين ضعيفة ،فتعالى معنا نذكر ما رواه البخاري في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ»[٣] فيعلق مصطفى البغا على هذا الحديث بان المراد بـ(فتنة المحيا والممات) ما يكون في الحياة من الابتلاء بالمصائب مع عدم الصبر وما يحدث من الإصرار على الفساد وترك طرق الهداية وما يكون بعد الموت من أهوال القبر وسؤال الملكين[٤]

- ثانياً في إنكارك للشفاعة بحجة انها عكس التوبة، ،أقول لك إن أمر الشفاعة من النبي لم تكن عكساً للتوبة كما تقول ،بل هي محفزة لها؛ وذلك لأن الشفاعة لرفع العذاب وللرفع الدرجات ، ولا يرفع العذاب إلابالموازنة والتوبة ، لأن الشفاعة دونها إعطاء من لا يستحق .

كما أن شمول الشفاعة والمغفرة لشخص مشروطة بشروط لا يمكن للعاصي أن يتيقن بحصولها. ومن جملة شروط قبول الشفاعة لأحد احتفاظ المشفوع له بإيمانه

---

(١) سرح المقاصد للتفتازاني / ج٢/ ص٢٢١
(٢) ينظر:من العقيدة إلى الثورة لـ حسن حنفي ج ٤ ص٣٨٨/ ٣٥٢ /٤٨٦/٤٩١.باختصار
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه / باب التعوذ من عذاب القبر / حديث رقم ١٣٧٧/ج/٢/ص٩٩
(٤) الجامع المسند الصحيح للبخاري /ج٢ /ص٩٩

حتى آخر لحظات عمره، ونحن نعلم أن أي احد لا يمكنه أن يتيقن بتحقق هذا الشرط.(١)

ومن هنا تظهر صحة الشفاعة ويستبان أنها ليست عكس التوبة ، فهي أمر مجمع عليه عند أهل السنة والجماعة ، وقل أن يخلو كتاب من كتب الإعتقاد من ذكرها والإشارة إليها والتشدد في تضليل من أنكرها ، ولذلك يقول الآجري(ت:٣٦٠هـ):(بطلت حجة من كذب بالشفاعة ، الويل له إن لم يتب) (٢)

– أما عن إنكاره للصراط بأنه سير على الحبل كما هو الحال في السرك ، فهذا استهزاء بمسألة الصراط ونسى قول الله تعالى ﴿ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ﴾(٣) .

فقد قال عبد الله بن مسعود في قوله (وإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ) قال: الصراط على جهنم مثل حدّ السيف،والملائكة معهم كلابيب من حديد ، كلما وقع رجل اختطفوه، فتمرّ الطبقة الأولى كالبرق، والثانية كالريح، والثالثة كأجود الخيل، والرابعة كأجود البهائم، ثم يمرّون والملائكة يقولون: اللهمّ سلم سلم.٤

– وقد نقل النووي عن الصراط انه قال: (مذهب أهل الحق إثباته وقد أجمع السلف على اثباته) (٥) .

---

(١) ينظر :الشبهات المثارة حول الشفاعة والرد عليها - شبكة المعارف الإسلامية
https://www.almaaref.org › maarefdetails

(٢) الشريعة /لـ الآجُرِّيُّ البغدادي / تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي / ج٣/ ص١٢١٠/**الناشر: دار الوطن - الرياض / السعودية/الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م**
عدد الأجزاء: ٥
(٣) سورة مريم اية ٧١
(٤) **تفسير يحيى بن سلام/ لـ يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة/تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي/ ج٢ /ص٢٣٧/الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان/الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م**
(٥) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج/ لـ النووي /ج٣/ص٢٠/الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت/الطبعة: الثانية، ١٣٩٢**

تعليق

على الرغم مما ذكرت من آيات في القران الكريم والسنة النبوية وأيضاً أقوال أهل السنة في إثبات المعاد ، إلا أن ذلك لم يكن رادعاً لضعاف النفوس وأهل الهوى عن رد أحاديثه ؛ وذلك لأن من وكل الأمور إلى عقله دون استسلام بما شرعه أو أخبر به الشارع الحكيم كان سببا في الضلال والحيرة والانحراف.

فيتضح من ذلك عنده أن السمعيات لا يمكن أن تتأصل إلا على نحو عقلي أسوة بالعقليات ، خاصة وأن معظمها في نظرة قد أتت من الشروح المتأخرة ، ومستمدة من كتب التصوف حين توقف العقل، فاستمدت العقائد الأشعرية مادتها منه[1]، فهو بذلك التأويل يرى أنه قد أصل العقائد واقترب بالسمعيات من العقليات؟!!

ويكفيه رداً بمقوله الإيجي(ت: ٧٥٦هـ/١٣٥٥م)(أن جميع ما جاء به الشرع من الصراط والميزان والحساب وقراءة الكتب والحوض المورود وشهادة الأعضاء حق، والعمدة في إثباتها إمكانها في نفسها إذ لا يلزم من فرض وقوعها محال لذاته مع إخبار الصادق عنها ...ونطق به الكتاب وكتب الأحاديث طافحة بذلك)[2] ،فمن ينكر هذا أو يؤول الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على هواه فمسيره كما يقول الغزالى:(وما يتعلق من هذا الجنس بأصول العقائد الهامة ، فيجب تكفير من يغير الظاهر بغير برهان قاطع ، كالذي ينكر حشر الأجساد، وينكر العقوبات الحسية في الآخرة ، بظنون وأوهام ، واستبعادات ، من غير برهان قاطع ، فيجب تكفيره قطعاً)[3].

---

(١) ينظر : من العقيدة إلى الثورة لـ حسن حنفي ج ٤ ص٤٧٢.
(٢) المواقف لـ الإيجي تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة/ج٣ص٥٢٢
(٣) فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة لـ الغزالي ص٥٦.

خاتمة

من خلال هذه السطور المعبرة عن مقصد صاحب هذا التقليد الجامد والأعمى للهرمونيطيقا الغربية ، ظهر جلياً أن معركته الكبرى والحقيقية إنما هي ضد الذات الإلهية، والوحي والنبوات والرسالات والعقائد والمقدسات والشرائع والقيم والأخلاق ، أي ضد كل الذي حقق ويحقق تماسك المجتمعات المؤمنة ، وتوجيهها إلى ما يحقق الطمأنينة والسعادة في المعاش والمعاد.

فهذا التأويل الذي جاء به حنفي إنما هو غزو فكري يريد تأليه الإنسان ، وأنسنة الله، وإعلان موت الإله، فهو يشير إلى أن النص المقدس كائن حي، تنبعث حياته وتتجدد كلما تجددت قراء ته ، وهذا يعني أنه ليس هناك ديانة أو نص ديني خارج طرائق عيش الإنسان ، وطبائع العمران.فهو بذلك يهدم الدين الإسلامي بأكمله، وينفي النبوة والميعاد ، ويحل العقل محل القران والسنة .

ولقد وجد لهذا الفكر أنصار سعوا إلى أن تكون نهضتهم المنشودة على غرار النهضة الأوروبية؛ تحريراً للعقل والمجتمع من الإسلام .

فعلى رغم من اختلاف الظروف والبيئة في المجتمع الإسلامي عن المجتمع الغربي الأوربي إلا أن حسن حنفي وأمثاله تبنُّوا المناهج الغربية؛ ومن ثم يفتخرون بأنهم وصلوا إلى ما وصل إليه الأوربيون المعاصرون ، بزعم تجديد العلوم الإسلامية، أو التنوير والمعاصرة، فقد تلقفوا هذه المناهج، فألبسوا مفهوم التأويل الإسلامي لباس الهرمينوطيقا، وحكموا على النص من خلال القارئ دون مراعاة لخصوص النص القرآني.

ولكن ليس من العقل أو الحكمة أن نستورد مشكلة غربية عنا لنستورد لها هذه التاريخية عن روح الإسلام ، وأن نحيل إسلامنا إلى مستودع التاريخ والفكر الغربي.

وذلك لأن قائلُ النص القرآني هو الله – ﷻ – ، والنصوص الأخرى مهما أُوتي صاحبها من العلم والمعرفة والحكمة فهي في النهاية نصوص بشرية، ويترتب على

هذه الخصيصة أن النص القرآني لا يشوبه ولا يعتريه ما يعتري النصوص الأخرى من أثر الجهل أو العلم النسبي أو الغفلة أو السهو أو النسيان أو عدم الإحاطة بالموضوع، فتعالى الله عما يقولون هؤلاء الكذبه على كلامه علواً كبير.

فهرس المراجع والمصادر

أولاً: القران الكريم .

ثانياً : كتب التفسير:

١- تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت:٧٤٥هـ) تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض/الناشر دار الكتب العلمية/ لبنان/ بيروت/ ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م /عدد الأجزاء ٩.

١- تفسير يحيى بن سلام/المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)/تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي/الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان/الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م/عدد الأجزاء: ٢.

٢- تفسير الراغب الأصفهاني/لـ الراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)/ تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني /الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطاالطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ١.

٣- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)للماتريدي:(محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)المحقق: د. مجدي باسلوم /الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م/عدد الأجزاء: ١٠.

ثالثا: كتب السنة:

٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري لـ البخاري(محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت:٢٥٦هـ/٨٧٠م)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر/الناشر: دار طوق النجاة/الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/عدد الأجزاء: ٩.

٥- صحيح مسلم: لـ الإمام مسلم(مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري) (ت:٢٦١هـ/٨٧٥م) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي/ الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت/عدد الأجزاء:٥.

٦- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج/المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)/الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت/الطبعة: الثانية، ١٣٩٢/عدد الأجزاء: ١٨ (في ٩ مجلدات)

رابعا : المعاجم:

٧- التعريفات: لـ الجرجاني(علي بن محمد بن علي الجرجاني) (ت:٨١٦هـ/١٤١٣م) تحقيق: إبراهيم الإبياري/ الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ عدد الأجزاء :١.

٨- العين: لـ الفراهيدي (الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن)(ت:١٧٠هـ/٧٨٦م) تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي/الناشر: دار ومكتبة الهلال/ عدد الأجزاء:٨.

٩- معجم الفلاسفة (الفلاسفة . المناطقة . المتكلمون . اللاهوتيون . المتصوفون) لـ جورج طرابيشي / الناشر : دار الطليعة – بيروت – الطبعة الثلثة ٢٠٠٦م/ عدد الأجزاء:١.

١٠- المعجم الفلسفي / لـ مراد وهبة / الناشر : دار قباء الحديثة – القاهرة / الطبعة الخامسة/٢٠٠٧م عدد الأجزاء /١

١١- المعجم الوسيط . لـ : إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار تحقيق: مجمع اللغة العربية / الناشر : دار الدعوة/ عدد الأجزاء:٢ .

خامساً:كتب متنوعة:

١٢- اشكاليات القراءة وآليات التأويل لـ نصر حامد أبو زيد/ الناشر : المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – المغرب / الطبعة الأولى ٢٠١٤م

١٣- أعلام الفكر العربي: مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهنة، لـ السيد ولد أباه/ الناشر : الشبكة العربية للأبحاث والنشر،–بيروت – لبنان ط١، ، عام ٢٠١٠م عدد الأجزاء : ١

١٤- الاقتصاد في الاعتقاد لـ الغزالي(محمد بن محمد بن محمد الغَزَالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام)(ت:٥٠٥هـ/١١١١م)/ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان /الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء:١.

١٥- إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل: لـ ابن جماعة (محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعيّ(ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م) تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني/الناشر: دار السلام – مصر/الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م/عدد الأجزاء:١.

١٦- تأملات في القراءة الإنسانية للدين / لـ محمد مجتهد شبستري / ترجمة حيدر نجف / الناشر : مركز الدراسات فلسفة الدين – بغداد / الطبعة الأولى ٢٠١٤م/ عدد الاجزاء :.١

١٧- التراث والتجديد لـ حسن حنفي(ت: ٢٠٢١م) / الناشر مؤسسة هنداوي/ عدد الأجزاء: ١.

١٨- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة/المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي/الناشر: دار الراية – السعودية / الرياض/الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م/عدد الأجزاء: ٢

١٩- الحداثة وما بعد الحداثة لـ عبد الوهاب المسيري ، فتحي التريكي / الناشر: دار الفكر – دمشق/الطبعة الثالثة ٢٠١٠م عدد الأجزاء:١

٢٠- خطر النزعة التاريخية على ثوابت الإسلام لـ محمد عمارة (ت: ٢٠٢٠م)/الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة/ عدد الأجزاء: ١.

٢١- دراسات فلسفية لـ حسن حنفي(ت: ٢٠٢١م)/الناشر : مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٠م.

٢٢- ذكريات لـ حسن حنفي(ت: ٢٠٢١م) / الناشر : مؤسسة هنداوي ٢٠١٧م عدد الأجزاء:١.

٢٣- رسالة التوحيد لـ محمد عبده (ت: ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥ م)/ الناشر : مطابع دار الكتاب العربي ، ١٩٦٦ /عدد الأجزاء : ١

٢٤- شرح المقاصد في علم الكلام: لـ السعد التفتازاني (مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت: ٧٩٣هـ/١٣٩٠م)الناشر: دار المعارف النعمانية . باكستان/ ١٤٠١هـ -١٩٨١م /عدد الأجزاء: ٢.

٢٥- الشريعة/ لـ أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)

المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي/الناشر: دار الوطن - الرياض / السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م/ عدد الأجزاء:٥

٢٧- غاية المرام في علم الكلام لـ الآمدي/أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت: ٦٣١هـ)/المحقق: حسن محمود عبد اللطيف/الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة/عدد الأجزاء: ١.

٢٨- الفصل في الملل والأهواء والنحل لـ ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة/عدد الأجزاء: ٥.

٢٩- فلسفة التاويل الأصول المبادئ الأهداف / لـ هانس غيورغ غادامير (ت:٢٠٢٠م)/ ترجمة محمد شوقي الزين /الناشر : المركز الثقافي العربي - المغرب ، الدار العربية للعلوم /الطبعة : الثانية ٢٠٠٦م/ عدد الأجزاء:١.

٣٠- فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة لـ الغزالي (ت:٥٠٥هـ/١١١١م)/ /تعليق : محمود بيجو / الطبعة : الأولى ١٩٩٣م/ عدد الأجزاء:١.

٣١-في فكرنا المعاصر لـ حسن حنفي (ت:٢٠٢١م)/الناشر : دار التنوير - بيروت - لبنان / الطبعة : الثانية ١٩٨٣م عدد الأجزاء:١.

٣٢- قراءة النص الديني بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي /لمحمد عمارة(ت:٢٠٢٠م)/ الناشر: مكتبة الشروق - القاهرة / الطبعة الأولى ٢٠٠٦م عدد الأجزاء:١.

٣٣-القران من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني / لـ محمد أركون / ترجمه : هاشم صالح / الناشر : دار الطليعة - بيروت - لبنان/ الطبعة الثانية ٢٠٠٥م/ عدد الأجزاء :١

٣٤-المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك / ترجمة : عبد العزيز حمودة /الناشر : عالم المعرفة - الكويت ١٩٩٨م/ عدد الأجزاء :١

٣٥-مجموعة رسائل ابن حزم: لـ ابن حزم (علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد) (ت:٤٥٦هـ/١٠٦٤م) تحقيق: إحسان عباس/الناشر: المؤسسة العربية - بيروت، الطبعة: الثانية ١٩٨٧م، عدد الأجزاء:٤.

٣٦-الملل والنحل: لـ الشهرستاني(محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني)(ت:٥٤٨هـ/١١٥٣م) تحقيق: محمد سيد كيلاني/الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٤/عدد الأجزاء:٢.

٣٧-من العقيدة إلى الثورة لـ حسن حنفي / الناشر : مؤسسة هنداوي لعام ٢٠٢٠م/ عدد الاجزاء:٥.

٣٨-من النص الى الفعل أبحاث التأويل / لـ بول ريكو (ت: ٢٠٠٥م)/ ترجمة: محمد برادة - حسان بورقية / الناشر : عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية / القاهرة / الطبعة الأولى ٢٠٠١م عدد الأجزاء:١.

٣٩-من النص إلى الواقع لـ حسن حنفي (ت: ٢٠٢١م)/الناشر : القاهرة مركز كتاب النشر / الطبعة :الأولى ٢٠٠٤م.

٤٠-المواقف: لـ عَضُد الدين الإيجي(عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل)(ت: ٧٥٦هـ/١٣٥٥م) تحقيق: عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل- بيروت/الطبعة: الأولى، ١٩٩٧، عدد الأجزاء:٣

٤١-موسوعة فلسفة الدين الهرمينيوطيقا والتفسير الديني للعالم / إعداد وتحرير: عبد الجبار الرفاعي /الناشر : مركز دراسات فلسفة الدين - بغداد / دار التنوير-تونس / الطبعة الأولى: ٢٠١٧م/ عدد الأجزاء:١

٤٥-موسوعة اليهود واليهودية، لعبد الوهاب المسيري الناشر دار الشروف - القاهرة/ الطبعة الأولى١٩٩٩م).

٤٦-المنقذ من الضلال لـ الغزالي/ تحقيق : محمد محمد جابر/الناشر : المكتبة الثقافية - بيروت / لبنان -عدد الأجزاء / ١.

٤٧-نقد النص لـ علي حرب الناشر : المركز الثقافي العربي الدار البيضاء - المغرب / الطبعة الرابعة/ ٢٠٠٥م/ عدد الأجزاء :١

٤٨-هموم الفكر والوطن، لحسن حنفي، نشر: دار قباء القاهرة, عام ١٩٩٨م

٤٩-الهيرمينوطيقا / لـ / أحمد صلاح القزويني /الطبعة الأولى ٢٠١٨م

٥٠-اليمين واليسار في الفكر الديني لـ حسن حنفي / الناشر : دار الثقافة- القاهرة / دار علاء الدين - دمشق /١٩٩٦م /عدد الأجزاء:١